

الغرب يدعي مواجهة «داعش» ويتجاهل إرهاب الكيان الصهيوني بحق الشعب الفلسطيني



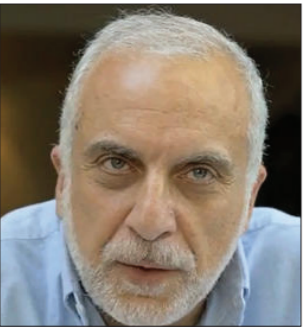
عناوين متعدّدة تقاسمت اهتمام القنوات الفضائية وكالات الأنباء العالميّة يوم أمس، كان أبرزها المستجّدات على الساحة الفلسطينية في ظلّ تمادي قوات الاحتلال والمستوطنين بارتكاب المآزير والدخول إلى المسجد الأقصى، بينما يدعي العالم الغربي، والأميركي خصوصاً، بمحاربه ومواجهته للتنظيمات الإرهابية كـ«داعش»، وفي الوقت نفسه يتجاهل كل الإرهاب الذي يمارسه هذا الاحتلال الصهيوني، ما يدل بشكل واضح على أنّ هذا الإرهاب هو أداة تحركه قوى إقليمية ودولية لتحقيق أهدافها وأطماعها، ولا تعنيها حقوق الشعوب ولا الاعتبارات الإنسانية، بل اعتبارات المصالح الاقتصادية التي دفعت بتركيا عنوة إلى تقديم اعتذار إلى روسيا بسبب إسقاطها الطائرة الروسية.

وفي السياق، أكد أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية د. صائب عريقات، أنّ سماح قوات الاحتلال «الإسرائيلي» للمستوطنين بالدخول إلى ساحات المسجد الأقصى في العشر الأواخر من رمضان للمرة الأولى منذ 14 عاماً، تصعيد خطير جداً، وقال المحلل السياسي سولي أوزيل، إنّ هناك عدداً من المشاكل التي تقف في طريق انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي.

ونالت قضية الدبلوماسيين الإيرانيين حيزاً هاماً من الحوارات، فقد أكد المدير العام للشؤون الدولية في مجلس الشورى الإسلامي والخبير في شؤون الشرق الأوسط، حسين شيخ الإسلام، إنّ الكيان الصهيوني هو المسؤول في قضية الدبلوماسيين الإيرانيين الأربعة المخطوفين عام 1982.

لجنة تحقيق خاصة بهذه المسائل... وعن ردّ فعل الحكومة الفلسطينية على هذا التصعيد الخطير، قال عريقات: «قمنا بالفعل بإجراء اتصالات مع منظمة المؤتمر الإسلامي والجامعة العربية، ومع عدد من دول الاتحاد الأوروبي، والولايات المتحدة الأميركية، وسنقوم بعمل اتصالات مع أصدقائنا في روسيا، لأنّ ما حدث اليوم هو تجاوز خطير جداً وهو دفع بالمنطقة، شعوباً وحدوداً، إلى الفوضى والتطرف والعنف واراقة الدماء، وأكثر القول: إنّ الحكومة «الإسرائيلية»، وحدها تتحمل نتائج ومسؤوليات هذه الأعمال».

ولفت عريقات إلى أنّه «ومنذ أن جاء نتنياهو إلى الحكم عام 2009 وهذا هو نهج حكومته، فهجمهم هو بناء المستوطنات والاعتقالات والاعتقالات واقحام باحات الأقصى، فنتنياهو يعتقد أنّه من خلال الحلول العسكرية والبطش والعقوبات الجماعية يستطيع أن يخضع الشعب الفلسطيني، وهنا يكمن الخطأ الاستراتيجي الذي تركته الحكومة الإسرائيلية».



أوزيل لـ«سي أن أن»: مشاكل عدّة تقف في طريق انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي

قال المحلل السياسي سولي أوزيل، إنّ هناك عدداً من المشاكل التي تقف في طريق انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي، وذلك في تصريح يأتي في الوقت الذي يفاهل فيه بعض الأتراك بأنّ خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي باستفتاء مثير للجدل سيسرع من عملية انضمام بلاده.

وقال أوزيل، للنتذكّر أنّ المشكلة كانت دوماً متمثلة بأنّ تركيا شاسعة جداً وفقيرة للغاية ومسلّمة بصورة كبيرة، واعتقد أنّ المشكلة الأبرز تتمثل في الحجم الكبير.. تركيا لم تعد فقيرة للغاية كما في السابق، ولكنها لاتزال كبيرة».

وتابع أوزيل قائلاً: «هناك جانب الإسلام، الذي كان دوماً عاملاً مهماً، وبات أكثر أهميّة في الوقت الحالي بسبب ما جرى في العالم خلال السنوات العشر الماضية. السؤال هو أنّ هناك صورة جديدة لأوروبا (بعد خروج بريطانيا)، فهل تريد تركيا الاستمرار في مطالباتها أو التخلي عن ذلك؟».



عريقات لـ«سبوتنيك»: الحكومة الإسرائيلية تجاوزت كل الخطوط الحمراء

أكد أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية صائب عريقات، أنّ اقتحام المستوطنين اليهود باحات المسجد الأقصى، صباح الأحد الماضي «تصعيد خطير جداً، وهو تصعيد إن دل على شيء فإنه يدل على أنّ هذه الحكومة «الإسرائيلية» هي حكومة من المستوطنين والمستوطنين وللمستوطنين، وهم يدركون جيداً أنّهم بذلك قد تجاوزوا كل الخطوط الحمراء، بتلاعبهم بمشاعر كل العرب والمسلمين، فالاعتداءات والاقتحامات مستمرة على باحات المسجد الأقصى، واليوم توجّ ذلك بالسماح لمثل هذا العمل الإجرامي باقتحام المسجد الأقصى المبارك في هذه الأيام».

وقال عريقات في حديث لوكالة «سبوتنيك»: «نحن نحمل الحكومة «الإسرائيلية» مسؤولية نتائج وتبعات تلك الخطوات، والتي تتزامن وتترافق مع التصعيد الخطير للإعدامات الميدانية، كإعدام الطفل محمود رأفت بدران وشقيقه، وقبل ذلك إعدام عبد الرحيم الشريف، فيشكل يومي هناك اعتداءات تشمل عقوبات جماعية كهدم البيوت وتجريف الأراضي وتهجير السكان، بالإضافة إلى الاعتقالات والاقتحامات، وهذا كله يدل على أنّ حكومة نتنياهو تعتقد أنّها تستطيع أن تفرض الحلول وأن تبقى الوضع كما هو عليه، وفي نفس الوقت تستمر في بناء المستوطنات والإجراءات من خلال بطش القوة العسكرية، وقمعها وارتبابها».

وأضاف: «نحن نطالب جميع دول العالم بالتدخل الفوري لوقف هذا التصعيد الخطير، لأنّ هذا يؤدي ويصبّ في دوامة العنف والفوضى واراقة الدماء في المنطقة، فالعالم الذي يتحدّث عن هزيمة «داعش» وهزيمة الإرهاب، فيما يستمرّ إرهاب الدولة «الإسرائيلية» بحق الشعب الفلسطيني فما الفرق بين مجرم من «داعش» وبين مجرم صحتاني في سورية والعراق، وبين مجرم يحرق العزل على دوايشة وأسرتة من دون رحمة في عمر الـ18 شهراً فقط بحرق، لائشي سوى كونه فلسطيني».

وتابع عريقات: «ولأنّ المسألة خطيرة جداً، فإنّ المجتمع الدولي مطالب بالتدخل، ولقد طلبنا من السيد كريستوف هاينز المفوض الخاص بالازمات الميدانية وبالازمات خارج نطاق القانون بإرسال لجنة تحقيق فورية، وبعد يومين سيقيم بان كي مون الأمين العام للأمم المتحدة بزيارة إلى فلسطين، وسنقوم بطلب تعزيز فريق الأمم المراقبة التابعة للأمم المتحدة منه، وأن تقوم الأمم المتحدة بإرسال



شيخ الإسلام لـ«فارس»: الكيان الصهيوني يريد استغلال قضية الدبلوماسيين الإيرانيين لتحقيق أكبر قدر من الربح

أكد المدير العام للشؤون الدولية في مجلس الشورى الإسلامي والخبير في شؤون الشرق الأوسط، حسين شيخ الإسلام، أنّ الكيان الصهيوني هو المسؤول في قضية الدبلوماسيين الإيرانيين الأربعة المخطوفين عام 1982، وقال: «إننا نطالب الكيان الصهيوني بهم».

وقال شيخ الإسلام، إنّ «بيروت كانت محتلة في ذلك الحين، وجرى اعتقال دبلوماسيين الأربعة الذين كانوا يحملون جوازات سفر دبلوماسية من قبل ميليشيا مسيحية عند حاجز «البرابرة» العسكري، والمسؤولية هي على عاتق الاحتلال الصهيوني، لذا فإننا نطالبه بدبلوماسية لأنه كان محتلاً لبيروت».

وأضاف: «لقد أجرينا محادثات عبر وسيط، لأنهم طلبوا أشياء لم تكن تحت تصرفنا، كالطيار رون آراد».

وقال شيخ الإسلام، إنّ «الدول الأوروبية قالت زؤودنا بمعلومات عن آراد لنزودكم بمعلومات عن الدبلوماسيين الإيرانيين الأربعة، لأنّ فإن من يوجد آراد تحت تصرفه أن يثبت هذا الأمر».

وأكد أنّ «الأدلة والقرائن تدل على أنّ الدبلوماسيين الأربعة أحياء لدى الكيان الصهيوني، إلا إذا اثبتوا عكس ذلك وقدموا أدلة على استشهداهم»، وأضاف: «أنّ الكيان الصهيوني أعلن لمنظمة الأمم المتحدة رسمياً بأنّ الدبلوماسيين الإيرانيين الأربعة ليسوا تحت تصرفه، رغم أنّ هذا الكيان لا يمكن الوقوف به أبداً».

وأكد أنّ الدبلوماسيين كانوا قد اعتقلوا عند حاجز «البرابرة» العسكري للميليشيا اللبنانية، وأنّ أحدهم كان قد أصيب وهو أحد متوسليان بعد أن دخل في شجار معهم، وأوضح بأنه «حتى هذه الإصابة كانت خفيفة ولم تكن بالخطورة التي تؤدي إلى استشهاده».

واعتبر شيخ الإسلام أنّ الكيان الصهيوني يريد استغلال القضية لتحقيق أكبر قدر من الربح من ورائها، وقال: «إنّ هذه المعركة ليست معركة بسيطة في ساحة حرب، بل هي معركة استخباراتية معقدة، وهم ينتظرون حتى يحين الوقت الذي يحققوا فيه من وراء القضية أكبر ربح ممكن». وأضاف: «على أي حال، ما لم يسلمونا أجساد دبلوماسيين الأربعة إن كانوا قد استشهدوا، فإننا نعتقد بأنهم أحياء».

مقدمات نشرات الأخبار المسائية في التلفزيونات اللبنانية

هذا الاعتداء تحولاً نوعياً في جرب تنظيمات الإرهاب الظلامي على لبنان دولة وشعباً، وقال بيان السراي إنّ ذلك قد يكون مؤشراً إلى مرحلة جديدة أكثر شراسة لجرّ البلد إلى الفوضى والخراب.

احتضان رسمي سياسي وعسكري وحزبي حظيت به بلدة القاع اليوم (أمس) بعد الاثنین الأسود الانتحاري أمس (أول أمس)، والذي خلف شهداء وجرحى. وبدا من المواقف التي أدليت في داخلها أنّ الإرهاب الذي ضربها ليس وليد ساعته. ما يطرح السؤال: هل التفجيرات الانتحارية هي بداية مرحلة جديدة؟ ما هو شبه مؤكّد أنّ القوى الأمنية لم تفاجأ بما حصل، إذ أنّها كانت تملك معلومات عن تحضيرات يجريها «داعش» للقيام بتفجيرات، سواء في تلك المنطقة أو في العمق اللبناني. هذه المعلومات ترجّح من دون الجزم المؤشرات التالية:

الانتحاريون يرجّح أن يكونوا انطلقوا من منطقة مشاريع القاع، فيما ترجحات أخرى تتحدّث عن مجيء بعضهم من الداخل السوري. هذا المعطى طرح أكثر من علامة استفهام حول خلفيّة ما أدلى به وزير الداخلية نهاد المشنوق حول وصول كل الانتحاريين من الداخل السوري، فهل هذا الموقف مقصود أم أنّ هناك تبايناً في المعلومات لدى الأجهزة الأمنية؟ المعطيات الإضافية عن مساء أمس (أول أمس) من أنّ الجيش اللبناني كانت لديه معلومات عن انتحاريين، وهذا المعطى غير مؤكّد كلياً. ثمة معلومات تقول إنّ طلب من الأهالي التزام منازلهم ليتسنى له تعقب هؤلاء الانتحاريين، لكن بعض الأهالي الذين كانوا في محيط الكنيسة بالترزامن مع تقبّل الغزاة هو الذي جعل العمليات الانتحارية المتلاحقة توقع الجرحى. وتكشف المعلومات أيضاً أنّ الجيش اللبناني أحبط قبل فترة عدليتين إرهابيتين في العمق اللبناني، وهو لهذه الاعتبارات يطلب من المواطنين الإبلاغ عن أي شيء يشبّه به، مطمئناً إلى أنّ الوضع تحت السيطرة.

السؤال الثاني: بعد الاحتضان الرسمي والشعبي، هل ستتابع «داعش» عمليتها؟ هل ما يقوم به غير مرتبط بدرجة الجهوية العسكرية اللبنانية، بل بالأجندة الخاصة به؟ لبنان الرسمي أوحى بأنه جدي في المواجهة، سواء من خلال جلسة مجلس الوزراء أو من خلال الاجتماعات الأمنية الذين عُقد في كل من وزارة الدفاع والسراي، أو من خلال الزيارات المتلاحقة لوزير الدفاع والداخلية للقاع. لكن يبقى أنّ هاجس أبناء القاع أنّ الأمن ليس عسكرياً فقط، بل هو استباقي وأمني وأمن سياسي بالدرجة الأولى، وفي سياق الأمن الاستباقي، يطرح السؤال: كيف استطاع الانتحاريون الوصول إلى القاع؟ ومن سهّل لهم الناحية اللوجستية. القاع تحاول لملمة جروحها ولو أنّها غدا (اليوم) ستودع شهداءها فيما الجرحى لا يزالون يعالجون في المستشفيات.

في القاع تفجيرات الليل محت تحليلات النهار، فمعظم القراءات السياسية نهار أمس (أول أمس) كانت خلصت إلى أنّ القاع ليست مستهدفة تحديداً، لكن تفجيرات الليل أثبتت خطأ هذه التحليلات، ففي المعلومات الأمنية أنّ القاع مستهدفة، وأنّ استهدافها جاء عبر مجموعتين، الأولى من وراء الحدود السورية والثانية من داخل الأراضي اللبنانية، وبالعكس ما رُوج البعض فإنّ تفجيرات الليل شاركت فيها امرأة انتحارية، ما يدل على نمط جديد في الأعمال الإرهابية داخل لبنان.

والتطورات الأمنية فرضت نفسها على جلسة مجلس الوزراء، كما فرضت إلغاء الاحتفالات لمناسبة ليلة القدر في الضاحية الجنوبية، ومعلومات المـتـتـمـm

الانتحاريون، فالتحقيقات الأولية أثبتت أنّ الإرهابيين قدموا من سورية، ولا علاقة لهم بمخيمات النازحين، تلك التحقيقات التي كشف عن عناوينها وزير الداخلية نهاد المشنوق أكدت أنّ خيوط بدأت تتكشف بعد الوصول إلى معلومات أولية حول الهويات، كما قال قائد الجيش العماد جان قهوجي.

تعاون أمني لبناني ثبته اجتماع السراي بعدما خصّص مجلس الوزراء جلسته لمعالجة الوضع الأمني وإجراء البحث في كل الملفات الأخرى، وإذا كانت المخاطر الإرهابية قائمة بدليل إلغاء الإطارات الجامعة وتجمّعات إحياء ليلة القدر، فإنّ الجهوية الأمنية والبقعة الشعبية تطمئن إلى أنّ لا داعي للقلق.

اللبنانيون موحدون، لا يضيّعون البوصلة كما أكدت الساعات الماضية، وهم يتكاملون لصد أيّ عمليّات إرهابية محتملة في أيّ منطقة لبنانية. كل السيارات قائمة، والتأهب دائم في أعلى مستوياته الرسمية والعسكرية والأمنية والشعبية، ودعوات تتوالى للتفرغ لتحصين الجيش بدل التلهّي بخلافات سياسية تفصيلية في عز انشغال العالم بالساحات المشتعلة، لا سيما في الشرق الأوسط.

ليست القضية قصة بلدة فحسب، فالقاع اليوم هي كلّ لبنان! من يراقب استراتيجية «داعش» العسكرية من العراق إلى سورية يستنتج أنّ التنظيم يُفرق أي هدف مهم له بعشرات الانغماسيين والانتحاريين، وهو الأسلوب نفسه الذي اعتمده في القاع، برعاية انتحاريين تلو الأخرى على نجاحه في اختراق تلك البوابة لمشاريعه، بعدما باتت الحلقة الوحيدة القابلة للخرق بنظره، والخاصرة الرخوة من الحدود. صمدت القاع حتى الساعة... لكن، ماذا أمّنت السلطات الرسمية من مقومات الصمود عدا التصريحات والتفريعات وبيانات الشجب والإدانة والاستنكار والدمع؟ استبشر اللبنانيون خيراً أنّ الأمن حل محل المال على طاولة مجلس وزرائهم، فاستغربوا أنّ الأمن حضر في غياب وزير الدفاع والداخلية. استبشروا بأنّ شرائح أوسع باتت ترفض عشوائيّة النزوح غير المنظم من منطلق أمني لا عنصري، ففاجأوا بأنّ أيّ إجراء فعلي لم يُتخذ بعد، وأيّ قرار عملي لم يصدر. كثرت الاجتماعات، كثرت التحليلات كما بعد كل خرق أمني... كلها كثرت، إلا أنّ المطلوب واحد، إجراء واحد يطمئن، ويجعل أرواح الشهداء تردّد بسلام بعدما حرمهم الإرهاب حتى من الحق بمآتم ووداع لائق.

ليلة القاع بألف شهر.. إرهاب بدوام رسمي صباح مساء منعها من إقامة مراسم عزاء لشهدائها اليوم (أمس)، فيما أصبحت البلدة البعيدة أقرب نقطة للحجاج السياسيين الذين وفدوا إليها متضامنين. ومن القاع عادت الثلاثية الذهبية فتصدى الشعب، وتأهب الجيش، وانتشرت المقاومة المتعدّدة الانتماءات. وللمرة الأولى يجتمع حزب الله والقوات اللبنانية على وحدة حمل السلاح وفي استراتيجية مشتركة تواجه عدواً واحداً. القوات المسلحة وجدت نفسها أيضاً أمام واقع إرهابي خفف الهجوم على حزب الله، الذي لطالما قاتل على ميّد الضربات الاستباقية. ذهب إلى عدوه قبل أن يصل إليه وإلى القرى الأمانة. ولأنّ الدماء تجمع، فقد أثمرت العمليات الانتحارية في القاع تشابك موقفٍ وأحياء ومواطنين وطوائف. وإنّ وقع الضرر الاعتزالي على النازحين السوريين، وتشملوا جميعاً بالإرهاب من دون تفرقة وتمييز، على أنّ معلومات وزير الداخلية نهاد المشنوق جزمّت عبور الانتحاريين. إذ أكد من القاع وبيروت معاً أنّ الإرهابيين قدموا من سورية، وليس من المخيمات المحيطة. حسمها المشنوق انتحارياً، والتبست المسائل عند جنس الشياطين، ولم تجزم الأجهزة الأمنية ما إذا كانت هناك امرأة بين الانتحاريين. وأياً كان الجنس والجنسية، فإنّ تصدير الإرهابيين إلى لبنان بات الخطر الأول الذي يواجه السلطة، إذ تصيق السبل بألاف النازحين من العناصر الإرهابية بفعل إكحام الطوق عليهم من العراق إلى سورية. وعلى أمن قاع لبنان تحوّلت جلسة مجلس الوزراء إلى استثنائية قبل الظهور، وانعقد الاجتماع الأمني مساءً في السراي ليقرا في



إذا كان قاع لبنان سجّل بطولة في مكافحة الإرهاب فماذا عن سطح لبنان؟ مجلس الوزراء أعلن استنفار كل المؤسسات في الحرب على الإرهاب، والاجتماع الأمني الموسّع في السراي تداول معلومات عن خطط إرهابية والسبل الأولى إلى إحباطها.

وإذا كان لبنان على المستوى الأمني جاهزاً، فإنّ اللبنانيين كافة في جهوزيّة أيضاً لمواجهة الإرهاب، لكن يبقى الموقف السياسي غير جاهز بعد في ظل مطالبة الحكومة بضمان الاستقرار وحل مشكلة النازحين السوريين.

وفي الوقت نفسه تستمرّ السجالات والمحاكمات داخل مجلس الوزراء وخارجه. وفي رأي دبلوماسي عريق، أنّ المطلوب تناغم وزارتي والثقاف وسياسي وشعبي حول الحكومة والجيش والمؤسسات الأمنية لحفظ الاستقرار ومواجهة الإرهاب، وتحسين الوضع بالانتخاب الرئاسي.

وغدا الاعتداءات على القاع تبدو الصورة كالآتي:

- إجراءات للجيش والقوى الأمنية على طول الحدود الشرقية.
- متابعة عربية وإقليمية ودولية للاعتداءات الإرهابية على القاع.
- تحضيرات لتجركات دبلوماسية أميركية مع وصول السفيرة الأميركية الجديدة إلى بيروت الأحد، واستعدادات أيضاً لزيارة وزير الخارجية الفرنسي لبنان بعد ذلك.
- التقاء السعودية وإيران على التتديد بالإرهاب الذي استهدف لبنان.

القاع اليوم (أمس) سادها جو الترقّب والتنبه الشعبي والتدبير العسكري والأمني.



مرحلة جديدة من العمل الإرهابي قرأها قادة الأجهزة الأمنية بعد تفجيرات القاع، ومرحلة جديدة من الانحطاط السياسي قرأها اللبنانيون بعد بعض التصريحات.

قبل أن تجف دماء الشهداء وتختف أصوات التفجيرات، تبرّع البعض كعادته تنكيلاً بالأشلاء عبر تسييس المشهد المأساوي، ومحاولة تدويل الأمن اللبناني. استعان البعض مجدداً بأوهامه وبخردة الـ1701 لمواجهة الإرهاب، بدل السعي الجدي لدعم الجيش اللبناني بكل سلاح وعتاد، وإقناع «ممالك الخير» التي استعدت بنسليحه بدل تسليح أصول الإرهاب التي تفرّعت منها تفجيرات القاع.

إنّ أبسط قواعد مواجهة الإرهاب الكلف عن: تبرير أفعاله، والتضليل لإخفاء فظاعة ارتكابهات وفرض ضحاياه. وإنّ تحمل المسؤوليات يكون عبر التفكير الجدي بدعم قوة لبنان من جيش ومقاومين ومواطنين صامدين، عبر قرارات حكومية تؤمّن سبل الصمود والمواجهة، لا الاكتفاء ببيانات الاستنكار والإدانة، والترحم على الشهداء.

وبعد النداء بالرحمة الإلهية، يصحّ ببعض الجهات السياسية مقولة العارفين: قد أفلق من نهض جناح أو استسلم فأراح.



استفثار ووقف حول القاع لمنع الإرهاب من التسلّل إلى الوطن بعد إرسال دفعتين من الانتحاريين مؤرّعين على شامة إرهابيين فجروا أنفسهم فجراً ولبلا (فجر ولبيل أول أمس).

شجاعة بقايعه رُصدت في القاع، تعني عدم الاستسلام ولا الرضوخ، لكن الجيش اللبناني وحده قادر على حماية الوطن، كما بدا في انتشاره وتمشيته مداخل القاع لجهة الحدود الشرقية حيث أتى